

فجرُ القُدى والإيمان

من قصص الأنبياء

للصغار واليافعين

موسى



دار القلم العربي

للأطفال

من قصص الأنبياء

للصفار واليا فاعين

- ١- آدم عليه السلام
- ٢- نوح عليه السلام
- ٣- هود عليه السلام
- ٤- صالح عليه السلام
- ٥- إبراهيم عليه السلام
- ٦- إسماعيل عليه السلام
- ٧- يونس عليه السلام
- ٨- شعيب عليه السلام
- ٩- أيوب عليه السلام
- ١٠- يونس عليه السلام
- ١١- موسى عليه السلام
- ١٢- داود عليه السلام
- ١٣- سليمان عليه السلام
- ١٤- زكريا ويحيى عليهما السلام
- ١٥- عيسى عليه السلام
- ١٦- محمد صلى الله عليه وسلم

من قصص الأنبياء ، قصصٌ أُثِّرت وزيدت إشراقاً بذكر أخبار رُسل
الرحمة والإنسانية ، رُسلُ المحبة والسلام ، حقاً إنهم كانوا فجرَ الهدى والإيمان ،
صلوات الله عليهم وسلامه ، الذين أناروا ظلامَ عقول البشر ، واقتلعوا منها
الأوهام والأباطيل ودعوا إلى عبادةِ إلهٍ واحدٍ لا شريك له ، بدءاً من آدم عليه السلام
وانتهاءً بخاتم الأنبياء والمرسلين ، محمد صلى الله عليه وسلم الذي
أخبره الله تعالى في سورة هود عن نبأ من تقدمه من رُسل وأنبياء .
قال الله تعالى : (وَكَأَلَّا نَقْصُ عَتَيْكَ مِنْ أَثْبَاءِ الرُّسُلِ مَا تُثَبِّتُ بِهِ أَفْئَادَنَا
وَجَاءَ لَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ)

الناشر

دارُ القلم العربي

للأطفال

فَجَدُّ الْهُدَى وَالْإِيمَانِ

مُؤَيَّدِي
عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَلِيمُ اللَّهِ

من قصص
الأنبياء
عليهم السلام



مراجعة : يوسف عبد الكريم عساني

إعداد وترتيب : زهير مصطفى

جميع الحقوق محفوظة لدار القلم بحلب ولا يجوز إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه
أو طباعته ونسخه أو تسجيله إلا بإذن مكتوب من الناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ولادة موسى عليه السلام

وُلِدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي عَامِ أَصْدَرَ فِيهِ فِرْعَوْنُ، حَاكِمُ مِصْرِ
الطَّاغِيَةِ، أَمْرًا بِقَتْلِ كُلِّ مَنْ يُولَدُ مِنْ أَبْنَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الذُّكُورِ،
وَذَلِكَ لِأَنَّ بَعْضَ الْكَهَنَةِ أَخْبَرُوهُ أَنَّ طِفْلًا سَيُولَدُ يَكُونُ عَلَى يَدَيْهِ
هَلَاكُهُ، وَهَلَاكُ عَرْشِهِ وَفَنَاءُ جَيْشِهِ وَانْتِقَالُ مِيرَاثِهِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ،
الَّذِينَ كَانُوا يَضْطَهِدُهُمْ وَيَسْتَبِيحُ أَعْرَاضَهُمْ بَعْدَ أَنْ تَجَبَّرَ وَتَكَبَّرَ، بِكَثْرَةِ
جُنُودِهِ وَشِدَّةِ بَاسِهِ وَاتِّسَاعِ سُلْطَانِهِ.

يَقُولُ اللَّهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سُورَةِ الْقَصَصِ:

﴿ طَسَمَ ① تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ② نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى
وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ③ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا
شِيْعًا ④ يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً ⑤ مِنْهُمْ يَدْخُلُ أَبْنَاءُهُمْ وَيَسْتَحْيِي ⑥ ⑦ يَسَاءَ لَهُمْ إِنَّهُ
كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ⑧ وَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُّوا فِي الْأَرْضِ
وَنَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ⑨ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ

(١) طَسَمَ: فرقا.

(٢) طَائِفَةً: أي بني إسرائيل.

(٣) يَسْتَحْيِي: أي يقيهم على قيد الحياة.

وَهَمَنَ رَجُودُهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ^(١).

وَلَكِنَّ اللَّهَ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ شَاءَ أَنْ يَحْفَظَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَوْحَى إِلَى أُمِّهِ، وَحْيَ إِلْهَامٍ وَإِرْشَادٍ، وَالتَّتِي خَافَتْ عَلَى وَلِيدِهَا مِنْ أَنْ يَصِلَهُ جُنُودُ فِرْعَوْنَ فَيَقْتُلُوهُ، أَنْ لَا تَخَافِي وَلَا تَخْزَنِي، نَحْنُ خَلَقْنَاهُ وَنَحْنُ لَهُ حَافِظُونَ، فَإِنْ خِفْتَ عَلَيْهِ مِنْ جُنُودِ فِرْعَوْنَ فَضَعِيهِ فِي الْبَحْرِ وَأَرْسِلِيهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، سَوْفَ يَحْفَظُهُ لَكَ، وَسِيرُودُهُ إِلَيْكَ وَسَيَجْعَلُهُ نَبِيًّا مُرْسَلًا. وَصَنَعَتْ أُمُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، صُنْدُوقًا خَشِيبًا، وَضَعَتْ وَلِيدَهَا فِيهِ ثُمَّ أَرْسَلَتْهُ فِي الْبَحْرِ، تَذْفَعُهُ أَمْوَاجُهُ بَعِيدًا عَنْ مَرَّأَاهَا، فَبَدَتْ حَزِينَةً كَثِيبَةً لَا تُفَارِقُ الدَّمْعَةَ عَيْنَيْهَا، وَكَيْفَ لَا وَهُوَ ابْنُهَا وَقِطْعَةٌ مِنْ جَسَدِهَا.

موسى بين فرعون وزوجته آسية

بَيْنَمَا كَانَتْ بَعْضُ جَوَارِي آسِيَةَ زَوْجَةِ فِرْعَوْنَ، يَجْلِبْنَ الْمَاءَ، إِذْ رَأَيْنَ صُنْدُوقًا فِي الْبَحْرِ، فَالْتَقَطْنَهُ وَوَضَعْنَهُ بَيْنَ يَدَيِ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَمَا إِنْ فَتَحَتِ الصُّنْدُوقَ وَرَأَتْ وَجْهَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَلَأَلُ بِالنُّورِ، وَيَسُحُّ بِالضِّيَاءِ، حَتَّى أَحَبَّهُ حُبًّا شَدِيدًا، وَقَدْ كَانَتْ عَاقِرًا لَا تِلْدٌ، وَلَمَّا جَاءَ فِرْعَوْنُ، وَرَأَى مَا رَأَى، هَمَّ بِذَبْحِ الطِّفْلِ، لَوْلَا أَنْ آسِيَةَ

(١) سورة القصص (١ - ٦).

رَوْجَتَهُ، اسْتَعْطَفْتُهُ وَطَلَبْتُ مِنْهُ أَنْ يُبْقِيَهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَهُمْ، أَوْ يَتَّخِذُوهُ وَلَدًا، وَقَدْ حُرِّمُوا مِنْهُ، فَوَافَقَهَا فِرْعَوْنُ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ مَا يُحِبُّهُ لَهُ الْقَدَرُ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ:

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَالْتَقِيهِ فِي الْيَمِّ ^(١) وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنْ الْمُرْسَلِينَ ^(٢) ۝ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمْلَانَ ^(٣) وَخُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ^(٤) ۝ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ^(٥)﴾.

موسى في أحضان أمه

جَلَسْتُ أُمُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَزِينَةً، تَذْرِفُ الدُّمُوعَ، وَقَدْ فَارَقَتْ طِفْلَهَا الْحَبِيبَ، وَأَصْبَحَ قَلْبُهَا فَارِعًا إِلَّا مِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَادَتْ أَنْ تَفْضَحَ أَمْرَهَا عِنْدَمَا حَاوَلَتْ السُّؤَالَ عَنْهُ لَوْلَا أَنَّ هَذَا اللَّهُ وَمَنْعَهَا مِنْ ذَلِكَ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَعْلَمُ سِوَى أُخْتِهِ الْكَبِيرَةِ، الَّتِي أَمَرَتْهَا أُمُّهَا أَنْ تَتَّبَعَ أَثَرَ أَخِيهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَرَأَتْهُ وَقَدْ

(١) اليم: البحر والمقصود به نهر النيل.

(٢) هامان: وزير فرعون.

(٣) سورة: القصص (٧ - ٩).

أَخَذَتْهُ الْجَوَارِي، وَعِنْدَمَا اسْتَقَرَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام، فِي بَيْتِ فِرْعَوْنَ، طَلَبُوا لَهُ الْمُرْضِعَاتِ، كَيْ يُرْضِعْنَهُ، وَلَكِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام، رَفَضَهُنَّ جَمِيعاً، فَلَمْ يَقْبَلْ ثَدْياً، وَلَمْ يَأْخُذْ طَعَاماً، بِإِرَادَةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحِكْمَةٍ. وَحَارُوا فِي أَمْرِهِ، وَحَاوَلُوا تَغْذِيَّتَهُ بِشَتَّى الْوَسَائِلِ، فَلَمْ يَفْعَلْ، عِنْدَئِذٍ أَشَاعُوا أَمْرَهُ فِي السُّوقِ عَلَيْهِمْ يَجِدُونَ لَهُ مُرْضِعاً يَقْبَلُ ثَدْيَهَا، وَعِنْدَمَا سَمِعَتْ أُخْتُهُ بِذَلِكَ، ذَهَبَتْ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ، دُونَ أَنْ تُظْهِرَ، أَنَّهَا تَعْرِفُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام، وَقَالَتْ لَهُمْ: هَلْ أَذْلَكُكُمْ عَلَى مُرْضِعَةٍ تَكْفُلُهُ؟ فَأَجَابُوهَا بِفَرَحٍ عَظِيمٍ: نَعَمْ هَلَمْي بِنَا إِلَيْهَا.

وَعَادَ مُوسَى الرِّضِيعُ، إِلَى أُمِّهِ كَمَا وَعَدَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَقْبَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام، عَلَى ثَدْيِ أُمِّهِ فَالْتَقَمَهُ بِنَهْمٍ شَدِيدٍ، فَفَقَرَّتْ عَيْنُهَا بِهِ، وَفَرِحَتْ بِعَوْدَتِهِ إِلَيْهَا، يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سُورَةِ الْقَصَصِ:

﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِيَ^(١) بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١﴾ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ^(٢) فَقُصِّرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ^(٣) وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ

(١) لَتُبْدِي بِهِ: أَي تَسَال عَنْهُ فَتَكْشِفُ أَمْرَهَا.

(٢) قُصِّيهِ: اتَّبِعِي أثره.

(٣) جُنُبٍ: أَي مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ خَلْسَةٍ.

عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصِيحُونَ ﴿١٧﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَيْهِ كَيْ تَقَرَّ
عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا
يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾

من مصر إلى مدين

بَقِيَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، مَعَ أُمِّهِ حَتَّى بَلَغَ سِنَ الرُّشْدِ^(٢)، عِنْدَهَا
آتَاهُ اللَّهُ حُكْمًا وَعِلْمًا، فَعَاهَدَ نَفْسَهُ مِنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ أَنْ يَكُونَ نَصِيرًا
وَعَوْنًا لِلْمُسْتَضْعَفِينَ الْمَظْلُومِينَ، وَبَيْنَمَا هُوَ ذَاهِبٌ إِلَى الْمَدِينَةِ، الَّتِي
يَسْكُنُ فِيهَا فِرْعَوْنُ، إِذْ وَجَدَ رَجُلَيْنِ يَفْتِيلَانِ أَحَدُهُمَا إِسْرَائِيلِيًّا،
وَالْآخَرَ فِرْعَوْنِيًّا مِنْ أَصْحَابِ الْقُوَّةِ وَالسُّلْطَانِ، فَاسْتَنْصَرَهُ^(٣)
الْإِسْرَائِيلِيُّ، فَمَا كَانَ مِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِلَّا أَنْ ضَرَبَ الْفِرْعَوْنِيَّ
ضَرْبَةً، أَرَادَ مِنْهَا أَنْ يُخَيِّفَهُ وَيَرُدَّعَهُ، وَلَكِنَّ الضَّرْبَةَ، كَانَتْ قَاضِيَةً،
إِذْ مَاتَ الْفِرْعَوْنِيَّ، وَحَزَنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، لِمَا اقْتَرَفَتْ يَدُهُ مِنْ
إِثْمٍ، وَطَلَبَ مِنْ رَبِّهِ الْمَغْفِرَةَ، فَغَفَرَ لَهُ، وَلَكِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ،
ظَلَّ خَائِفًا مُتَرَقِّبًا، مِنْ أَنْ يَنْكَشِفَ أَمْرُهُ، وَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ، إِذْ

(١) سورة القصص (١٠ - ١٣).

(٢) سن الرشد: أي بلغ الأربعين من عمره.

(٣) استنصره: طلب المعونة والنجدة.

اسْتَنْصَرَهُ الْإِسْرَائِيلِيُّ نَفْسُهُ مَرَّةً ثَانِيَةً، عَلَى رَجُلٍ فِرْعَوْنِيٍّ يُرِيدُ مُقَاتَلَتَهُ، فَعَتَّقَهُ مُوسَى، وَوَبَّخَهُ مِنْ كَثْرَةِ شَرِّهِ، وَمُخَاصَمَتِهِ لِلنَّاسِ، وَتَقَدَّمَ نَحْوَهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْصُرَهُ، فَحَسِبَ الرَّجُلُ الْإِسْرَائِيلِيُّ، أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُرِيدُ قَتْلَهُ. فَبَادَرَهُ بِالْقَوْلِ:

أُرِيدُ قَتْلِي كَمَا قَتَلْتَ الْفِرْعَوْنِيَّ بِالْأَمْسِ؟.

وَمَا كَادَ الْفِرْعَوْنِيُّ، يَسْمَعُ هَذَا الْاِتِّهَامَ الصَّرِيحَ، حَتَّى أَسْرَعَ إِلَى قَوْمِهِ يُخْبِرُهُمْ بِالْحَقِيقَةِ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي طَلَبِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، يُرِيدُ الْاِقْتِصَاصَ مِنْهُ، وَلَكِنَّ رَجُلًا مُحِبًّا لِمُوسَى مُشْفِقًا عَلَيْهِ، سَمِعَ مَا دَارَ فِي قَصْرِ فِرْعَوْنَ، فَأَسْرَعَ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِلًا:

يَا مُوسَى إِنَّ الْقَوْمَ عَازِمُونَ عَلَى قَتْلِكَ. فَلَا تَذْهَبْ إِلَيْهِمْ، وَتَجْهَزُ مِنْ سَاعَتِكَ، وَاخْرُجْ مِنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ. يَقُولُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سُورَةِ الْقَصَصِ:

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى^(١) ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩﴾ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ أَبِيهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغْنَى الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ ﴿٢٠﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي

(١) استوى : أي بلغ الأربعين.

فَغَفَرَ لَهُ^١ إِنَّكَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا^(١) لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اَسْتَصْرَمُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ^(٢) قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَمْوَسَّى أَرِيدُ أَنْ نَبْتَلِيكَ كَمَا فَنَنْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾

زواج موسى

خَرَجَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مِصْرَ مُتَّجِهَاً إِلَى مَدِينٍ وَحِيدًا، لَا رَفِيقَ لَهُ وَلَا أُنِسَ، وَمَا إِنْ وَصَلَ إِلَيْهَا، حَتَّى وَجَدَ جَمْهَرَةً مِنَ النَّاسِ مُجْتَمِعَةً، حَوْلَ بئرِ مَاءٍ يَسْتَقُونَ، وَرَأَى فَتَاتَيْنِ مُتَفَرِدَتَيْنِ تَنْتَظِرَانِ انْصِرَافَ الرِّجَالِ مَخَافَةَ مُزَاحَمَتِهِمْ لِهِنَّ، وَقَدْ جِئْنَ بِأَغْنَامِهِنَّ وَخَلَفَتَا أَبَاهُمَا الشَّيْخَ الْكَبِيرَ فِي الْبَيْتِ، وَعِنْدَمَا عَرَفَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قِصَّتَهُمَا انْتَصَرَ لَهُمَا وَسَقَى أَغْنَامَهُمَا ثُمَّ انْزَوَى يَسْتَظِلُّ بِشَجَرَةٍ، وَعَادَتِ الْفَتَاتَانِ إِلَى الْبَيْتِ مُبَكَّرَتَيْنِ عَلَى غَيْرِ عَادَتِهِمَا وَقَصَّتَا مَا جَرَى لَهُمَا لِأَبِيهِمَا الَّذِي أَشْفَقَ عَلَيْهِ فَأَرْسَلَ بِإِحْدَى ابْنَتَيْهِ

(١) ظهيراً: عوناً.

(٢) يستصرخه: يستغيث به.

(٣) لغوي مبين: أي واضح الضلالة.

إِلَيْهِ يَدْعُوهُ، وَعِنْدَمَا لَقِيَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الشَّيْخَ أَنَسَ بِهِ وَقَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ، فَطَمَأَنَّهُ الشَّيْخُ وَقَالَ لَهُ:

- لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

وَنَزَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي مَنْزِلِ الشَّيْخِ مُعَزَّزاً مُكْرِّمًا، بَعْدَ أَنْ هَدَأَتْ نَفْسُهُ وَاطْمَأَنَّ قَلْبُهُ، وَوَجَدَتْ إِحْدَى الْفَتَاتَيْنِ فِيهِ، الْفَتَى الْكَرِيمَ الْقَوِيَّ، فَطَلَبَتْ مِنْ أَبِيهَا أَنْ يَتَّخِذَهُ أَجِيرًا، فَلَبَّى طَلَبَهَا الَّذِي صَادَفَ فِي نَفْسِهِ رِضًا وَقَبُولًا، وَعَرَضَ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنْ يُزَوِّجَهُ إِحْدَى الْفَتَاتَيْنِ، عَلَى أَنْ يُسَاعِدَهُ وَيَقُومَ بِرِعَايَةِ الْأَغْنَامِ، مُدَّةَ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ، فَإِنْ زَادَهَا إِلَى الْعَشْرِ فَلَا بَأْسَ. وَتَمَّ زَوَاجُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ إِحْدَى الْفَتَاتَيْنِ، وَعَاشَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَعِيدًا هَانِئًا بِزَوَاجِهِ، وَبِصُحْبَةِ الشَّيْخِ الْكَرِيمِ، إِلَى أَنْ دَبَّ الشَّقُّ وَالْحَيْنُ فِي صَدْرِهِ إِلَى الْوَطَنِ. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً ^(١) مِنْ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ^(٢) قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا سَقَى حَتَّى يُصْدِرَ ^(٣) الرِّجَاءَ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ۝ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ

(١) أمة: جماعة.

(٢) تذودان: تدفعان أغنامهم عن الماء.

(٣) يصدر: ينصرف.

خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢١﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّكِ أَبَى يَدْعُوكَ لِتَجْزِيكِ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَتْهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَتْ لِأُحَدِّثُهَا يَتَأْتِيَّ اسْتَعِجْرُهُ إِنَّكِ خَيْرَ مَنْ اسْتَعِجَرَتِ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٣﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمْنِي حِجَجٌ ^(١) فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٤﴾ ^(٢)

نزول الوحي

سَارَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، مَعَ زَوْجِهِ، وَمَا وَهَبَهُ الشَّيْخُ مِنْ أَعْنَامٍ، قَاصِدًا مِصْرَ، وَفِي الطَّرِيقِ تَاهَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَضَلَّ الطَّرِيقَ، وَفِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ، نَظَرَ فَرَأَى نَارًا، تَأْجِجُ جَانِبَ الطُّورِ ^(٣) فَذَهَبَ تَارِكًا زَوْجَتَهُ يَسْتَطْلِعُ الْأَمْرَ، أَوْ يَعُودُ بِجَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ يَسْتَدْفِئُونَ بِهَا، فَلَمَّا وَصَلَهَا نَادَاهُ رَبُّهُ: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾.

وَسَأَلَهُ سُؤَالَ الْعَالِمِ، عَنْ سِرِّ هَذِهِ الْعَصَا الَّتِي يَحْمِلُهَا مُوسَى فِي يَمِينِهِ، وَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، أَنْ يُؤْتِيَهُ مُعْجِزَةً، كَبْرَهَا نِ عَلَى صِدْقِهِ،

(١) حجج: سنوات.

(٢) سورة القصص (٢٢ - ٢٧).

(٣) الطور: اسم جبل.

عِنْدَ مَنْ يُكَذِّبُهُ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُلقِيَ بِالْعَصَا، فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ كَبِيرٌ، فَخَافَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهَرَبَ مِنْهَا، ثُمَّ أَمَرَهُ عَزَّ وَجَلَّ، أَنْ يَدْخُلَ يَدَهُ فِي جَيْبِهِ، فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ، تَتَلَا خَالِيَةً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ^(١). وَهَكَذَا قَدَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، بُرْهَانَيْنِ سَاطِعَيْنِ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ، لِيَسْعَى إِلَى هِدَايَتِهِمْ وَإِرْشَادِهِمْ. وَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ آنَذَاكَ بِوَادٍ مُقَدَّسٍ، يُدْعَى طُوًى، وَلِهَذَا أَمَرَهُ عَزَّ وَجَلَّ، أَنْ يَخْلَعَ نَعْلَيْهِ، تَعْظِيمًا لِتِلْكَ الْبُقْعَةِ الْمُقَدَّسَةِ، يَقُولُ تَعَالَى:

﴿ فَلَمَّا آتَاهَا نُودِيَ يَمْوَسَى ۖ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۖ ﴾^(٢).

وَحَارَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَمْرِهِ، كَيْفَ يَذْهَبُ إِلَى فِرْعَوْنَ؟ وَقَدْ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ وَشِيعَتِهِ، عِنْدَيْهِ طَلَبٌ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَنْ يَجْعَلَ أَخَاهُ هَارُونَ مَعَهُ مُعِينًا وَنَصِيرًا، يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ۖ ﴾^(٣) وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ۖ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ۖ ﴾^(٣).

فَاجَابَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى طَلَبِهِ، وَلَبَّى سُؤْلَهُ، وَأَمَرَ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنْ يَلْحَقَ بِأَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَانِبِ الطُّورِ، ثُمَّ

(١) اقرأ سورة القصص (٢٥ - ٣٢).

(٢) سورة طه (١١، ١٢).

(٣) سورة القصص (٣٣، ٣٤).

تَوَجَّهًا إِلَى مِصْرَ، حَيْثُ وَجَدَا فِرْعَوْنَ قَدْ زَادَ طُغْيَانُهُ وَجَبَرُوتُهُ،
وَعِنْدَمَا التَقَى مُوسَى وَأَخُوهُ مَعَ فِرْعَوْنَ، دَعَاهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ،
إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، لَكِنَّ فِرْعَوْنَ، اِزْدَادَ جَبَرُوتًا وَعِنَادًا
وَعِنْدَمَا أَعْجَزَتْهُ الْحِيلَةُ، لَجَأَ إِلَى قُوَّتِهِ، فَأَقْسَمَ إِنْ اتَّخَذَ مُوسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ إِلَهًا غَيْرَهُ، فَلَسَوْفَ يَسْجُنُهُ وَيُعَاقِبُهُ أَشَدَّ الْعُقُوبَةِ، لَكِنَّ مُوسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُبَالٍ بِتَهْدِيدِهِ لِأَنَّهُ كَانَ رَسُولًا مُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَيَنْصُرُهُ لَهُ،
فَتَحَدَّاهُ بِحُجَّةٍ وَاضِحَةٍ وَبِمُعْجَزَةٍ دَامِغَةٍ.

حياة موسى عليه السلام

أَلْقَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَصَاهُ أَمَامَ أَنْظَارِ فِرْعَوْنَ، وَحَاشِيَتِهِ الَّذِينَ
كَانُوا يُعْجِدُونَ السَّحَرَ، فَتَحَوَّلَتْ بَعُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِلَى ثُعْبَانٍ
يَسْعَى، فَدَهِشَ فِرْعَوْنُ وَأَصْحَابُهُ، وَلَكِنَّهُ حَاوَلَ التَّقْلِيلَ مِنْ شَأْنِ هَذِهِ
الْمُعْجِزَةِ فَقَالَ: هَلْ مِنْ مُعْجِزَةٍ أُخْرَى يَا مُوسَى. فَمَدَّ مُوسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ يَدَهُ إِلَى جَبِيهِ، فَخَرَجَتْ بَيَضَاءَ نَاصِعَةٍ، أَبْهَرَتْ عُيُونَ الْقَوْمِ
بَيَاضِهَا وَنُورَهَا. فَاعْتَمَ فِرْعَوْنُ وَأَصْحَابُهُ، ثُمَّ اجْتَمَعُوا يَتَشَاوَرُونَ فِي
الْأَمْرِ، فَأَقْتَرَحَ قَوْمُهُ عَلَيْهِ، أَنْ يَجْمَعَ كُلَّ السَّحَرَةِ مِنْ قَوْمِهِ، لِيُجَابِهُوا
مُعْجِزَةَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَاقَتْ هَذِهِ الْفِكْرَةَ، تَرْحِيبًا مِنْهُ، وَطَلَبَ
مِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، مَوْعِدًا لِلْقَاءِ. فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ:
مَوْعِدُنَا يَوْمَ اجْتِمَاعِ النَّاسِ وَزِينَتِهِمْ.

وَفِي الْمَوْعِدِ الْمُحَدَّدِ، اجْتَمَعَ آلَافُ السَّحَرَةِ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ،
يَحْمِلُونَ عَصِيًّا وَحَبَالًا، فَأَذَنَ لَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنْ يُلْقُوا
عَصِيَّهُمْ وَحَبَالَهُمْ أَوَّلًا فَالْقَوْهَا فَإِذَا هِيَ حَيَاتٌ تَسْعَى، كَمَا خِيلَ
لِمُوسَى، وَثَبَتَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، بَعْدَ أَنْ خَافَ مِنْ أَنْ يَنْصَرِفَ
النَّاسُ عَنْهُ، فَالْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ^(١) مَا يَأْفِكُونَ^(٢)، وَإِذَا
السَّحَرَةُ يَلْمُسُونَ الْحَقِيقَةَ الْوَاضِحَةَ، وَيَتَّبِعُونَ الرُّشْدَ مِنَ الضَّلَالِ
فَيَخِرُّونَ سَاجِدِينَ، أَمَّا فِرْعَوْنُ فَقَدِ اسْتَشَارَ غَضْبًا وَكَادَ يَتَمَرَّقُ
غَيْظًا، فَأَصْدَرَ وَعِيدَهُ لِهَؤُلَاءِ السَّحَرَةِ، وَأَقْسَمَ أَنَّهُ سَيَقْطَعُ أَيْدِيَهُمْ
وَأَرْجُلَهُمْ مِنْ خِلَافٍ، وَسَيَصْلِبُهُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ، عِقَابًا لَهُمْ
لَأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِنِعْمَتِهِ، وَنَقَضُوا عَهْدَهُ فَأَمَّنُوا بِرَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ،
يَقُولُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾^(١١٧) فَوَقَعَ
الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿فَعَلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ﴾^(١١٨) وَأَلْقَى السَّحَرَةُ
سَاجِدِينَ ﴿٣﴾.

وَتَأَمَّرَ فِرْعَوْنُ مَعَ قَوْمِهِ، عَلَى قَتْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَالْقَتْلُ
أَسْهَلُ طَرِيقٍ لِلتَّخْلُصِ مِنْهُ، وَأَسْلَمُ سَبِيلٍ لِلْحِفَاطِ عَلَى مُلْكِهِ، وَلَكِنْ

(١) تلقف: تبتلع.

(٢) يَأْفِكُونَ: يدعون كذبًا.

(٣) سورة الأعراف (١١٧ - ١٢٠).

رَجُلًا مِنْهُمْ دَفَعْتُهُ مُرُوءَتُهُ وَشَجَاعَتُهُ، لِلدَّفَاعِ عَنِ مُوسَى، فَبَيَّنَ لَهُمْ سُوءَ فِعْلِهِمْ، وَعَاقِبَةَ أَمْرِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ:

﴿ اُنْقَتُلُون رَجُلًا اَنْ يَقُولَ رَفِيََ اللهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ﴾ (١).

فَتَبَايَرَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ، وَحَاوَلُوا قَتْلَهُ، لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَقَاهُ (٢) سَيِّئَاتٍ مَا مَكَّرُوا، وَجَمَعَ فِرْعَوْنُ أَذْنَابَهُ هَؤُلَاءِ، الَّذِينَ أَعْمَى اللَّهُ بِصَائِرِهِمْ، وَأَخَذَ مَعَهُمْ يَدِيقُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَشَدَّ الْعَذَابِ، فَأَنكَرُوا الشَّمْسَ فِي وَضَحِ النَّهَارِ، فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، بِنَقْصِ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّمَرَاتِ، فَنَضَبَ (٣) مَاءُ النَّيْلِ، ثُمَّ أَغْرَقَهُمُ اللَّهُ بِالطُّوفَانِ، فَأَتَأَلَفَ الزَّرْعَ، وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمُ الْجَرَادَ، الَّذِي أَكَلَ الثَّمَارَ وَالْأَزْهَارَ، وَسَلَطَ عَلَيْهِمُ الْقُمَّلَ، فَتَزَعَّ النَّوْمَ مِنْ عُيُونِهِمْ، وَنَشَرَ الضَّفَادِعَ، وَسَلَطَ عَلَيْهِمُ الدَّمَ، يَسِينُ مِنْ أَنْوْفِهِمْ. يَقُولُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ (٤) وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ﴾ (٥) فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا (٥)

(١) سورة: غافر / ٢٨ .

(٢) وقاه: حماه.

(٣) نَضَبَ: قَلَّ.

(٤) بِالسِّنِينَ: بِالْقَحْطِ.

(٥) يَطَّيَّرُوا: يَتَشَاءُوا.

يُؤَسِّى وَمَنْ مَعَهُ إِلَّا إِنَّمَا طَرِثَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٢٦﴾ وَقَالُوا
 مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ يَمُودِينَ ﴿١٢٧﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ
 الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ ءَايَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا
 مُجْرِمِينَ ﴿١٢٨﴾

غرقُ فرعون وقومه

هَرَبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ ظُلْمِ فِرْعَوْنَ وَطُغْيَانِهِ، فَسَارَ بِهِمْ مُوسَى
 عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، يَذْفَعُهُمُ الْخَوْفُ وَيَشُدُّ مِنْ أَرْزِهِمُ
 الْإِيمَانُ، إِلَى أَنْ وَصَلُوا نَهْرَ النَّيْلِ، فَانْتَابَهُمُ الْخَوْفُ وَالْقَلَقُ،
 وَاسْتَوْلَى عَلَيْهِمُ الْجَزَعُ، كَيْفَ يَقْطَعُونَ هَذَا الْبَحْرَ الْعَظِيمَ؟ وَفِرْعَوْنُ
 وَجُنُودُهُ يُلَاحِظُونَهُمْ، وَقَدْ يَصْلُونَ فِي آيَةٍ لَحْظَةٍ. وَجَاءَ الْوَحْيُ
 الْإِلَهِيُّ، فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا بُدَّ رَاحِمُهُمْ وَعَاصِمُهُمْ مِنْ أَنْ يَقَعُوا فِي
 قَبْضَةِ فِرْعَوْنَ، وَضَرَبَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَحْرَ فَانْتَزَحَ الْمَاءُ،
 وَانْفَلَقَ الْبَحْرُ عَنْ طَرَفَيْ عَدِيدَةِ يَابِسَةٍ، فَهَرَعَ الْقَوْمُ هَارِبِينَ إِلَى الضَّفَّةِ
 الثَّانِيَةِ، إِلَى شَاطِئِ الْأَمَانِ، بَيْنَمَا كَانَ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ يَتَّبِعُونَهُمْ
 مُسْرِعِينَ، يُرِيدُونَ الْعُبُورَ وَرَاءَهُمْ، وَانْدَفَعُوا إِلَى مَسَالِكِ الْبَحْرِ، فَمَا
 إِنْ وَصَلُوا إِلَى نِصْفِهِ، حَتَّى انْطَبَقَ الْمَاءُ عَلَيْهِمْ فَأَغْرَقَهُمْ أَجْمَعِينَ،

(١) سورة: سورة الأعراف ١٣٠ - ١٣٣.

يَقُولُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا^(١) وَلَا تَحْشَى ۖ ﴿٧٧﴾ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِحُجُودِهِ ۚ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ^(٢) مَاءٌ غَاشِيَهُمْ ۖ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ ۖ ﴿٧٩﴾﴾

وَأَذْرَكَ فِرْعَوْنُ عِنْدَئِذٍ، الْحَقِيقَةَ الَّتِي طَالَمَا أَنْكَرَهَا، وَلَكِنْ بَعْدَ فَوَاتِ الْأَوَانِ، فَهَذَا هُوَ الْمَوْتُ يُطْبِقُ عَلَى صَدْرِهِ، وَأَرَادَ أَنْ يَتَذَارَكَ الْمَوْقِفَ، وَيُسْرِعَ إِلَى الْإِيمَانِ فَقَالَ :

﴿ءَاَمَنْتُ أَنْتُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَاَمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٤) .

وَشَكَ بَعْضُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ فِي مَوْتِ فِرْعَوْنَ، فَهُوَ عَلَى حَدِّ زَعْمِهِمْ لَا يَمُوتُ، فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبَحْرَ أَنْ يُلْقِيَ جُثَّةَ فِرْعَوْنَ عَلَى سَاحِلِهِ، فَتَجَاهَ بِبَدَنِهِ، لِيَكُونَ آيَةً وَعِبْرَةً لِقَوْمٍ يَعْتَبِرُونَ .

﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ يَدْنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ ءَايَاتِنَا لَغَافِلُونَ﴾^(٥) .

(١) درکا: لحاقاً من قبل فرعون .

(٢) اليم : البحر والمقصود به نهر النيل .

(٣) سورة طه (٧٧ - ٧٩) .

(٤) سورة يونس / ٩٠ .

(٥) سورة يونس / ٩٢ .